بصرى رأى منه بحير الواهب — مما دل أنه النبي العاقب
محمد نبي هذي الأمة — فردهم تخوفا من ثمة هناك
من أن يرى بعض اليهود أمره — وعمره إذ ذاك اثنا عشرة
ثم مضى للشام مع ميسرة — في متجر والمال من خديجة
من قبل تزوجه فبلغا — بصرى فباع وتقاضى ما بغى
منه وما خص به مواهبا — وقد رأى ميسرة العجائبا
وحدث السيدة الجليلة — خديجة الفضلى ما خص قبله
ورغبت فخطبت محمدا — فيا لها من خطبة ما أسعدا
وكان إذ زوجها ابن خمس — من بعد عشرين بغير لبس

فصل في بناء الكعبة

وإذ بنت قريش البيت اختلف — ملؤهم تنازعا حتى وقف
أمرهم فيما يكون يضع — الحجر الأسود حيث يوضع
إذ جاء قالوا كلهم رضينا — لوضعه محمد الأمينا
فحطه في ثوب وقال ترفع — كل قبيل طرفا ففعلوا
ثم أودع الأمين الحجرا — مكانه وقد رضوا بما جرى

ذكر بدء الوحي

حتى إذا ما بلغ الرسول — الأربعين جاءه جبريل

وهو بغار حراء في خلوة — فجاءه بالوحي من عند العلي
في يوم الاثنين وكان قد خلت — من شهر مولده ثمان إذ ثبت
وقيل في سابع عشر رجب — وقيل بل في رمضان الطيب
قال له اقرأ وهو في المراد — يجيب نطقا ما أنا بقاري
فغطه ثلاثا حتى بلغ — الجهد فاشتد لذاك وانصبغ
أقرأه جبريل أول العلق — فقرأه كما به نطق
وكونه ذا الأول فهو الأشهر — وقيل بل يا أيها المدثر
وقيل بل فاتحة الكتاب — والأول الأقرب للصواب
جاء إلى خديجة الأمينة — يشكو لها ما قد رآه حينه
فثبتته إنها موفقة — أول من قد آمنت مصدقة
ثم أتت به لعم ورقة — فقص عليه ما رأى فصدقه
فهو الذي آمن بعد ثانيا — وكان بشرا صادقا مواتيا
والصادق المصدوق أنه — رأى له تخضخضا في الجنة

ذكر إقامته بمكة بعد البعثة صلى الله عليه وسلم

أقام في مكة بعد البعثة — ثلاث عشرة بغير مرية
وقيل عشر أو خمس عشرة — قولان وهنوا ثمانية
وكان في صلاته يستقبل — بمكة القدس ولكن يجعل

Copyright King Saud University